
انتقام شيطاني
هبه عبد اللطيف

انتقام شيطاني

هبه عبد اللطيف

دعوني أخبركم قصتي والتي أرويها لكم من سجني بالعالم الآخر. نعم فأنا سجينة جُرمي الذي لم يتوقعه أحد بأن أقدم عليه

قصتي تبدء منذ زواجي لرجل ثري يعمل بالتجاره.لكن ليس بمفرده بل انه عمل العائله.فالمال ليس له وحده بل شراكة بينه وبين اخوته.لم يكن يرد لهم أمرا كان عطوفا معهم يغدق عليهم المال رغم تقاعسهم في العمل فهو يكد في حين يجلسون.. يسافر لانجاز التجاره وهم بجوار نسائهم وأنا لا وجود لي لا يراني لا يأهبه لشكواي

هنا لم أجد سوى الانتقام من إخوة زوجي لكن كيف ؟ انني اريد انتقام خفي لا يشك أحد أن لي يد فيه

هنا تذكرت ذلك الشيخ ذو الكرامات والذي حدثتني عنه صديقتي فهو يفعل ما لايقدر عليه أحد نعم ولم لا فلقد أعادها لزوجها بعد طلاق ونزاع مرير ،بل جعله كخاتم في اصبعها لا يرى سواها لا يطيع غيرها بل جعلته يرى اهله أعداء حتى تلك الزوجه الثانيه التي تزوجها عليها طلقها بل كرهها بعدما كان يتشدق بحبها ووقف في وجه الجميع للزواج منها.لا أدرِ كيف وصلت لذلك الساحر لكن لا يهمني سوى النتيجه لذا ذهبت اليه في منزله الكائن في أحد الأحياء الشعبيه.دلفت لمنزله لأجد أمامي شاب في أواخر العقد الثالث وسيم.ذو هندام نظيف حتى المكان نفسه كان نظيف جدا به نباتات زينه وأقرب منه لمكتب عمل

زادت دهشتي عندما وجدت فتاة تجلس تسجل المواعيد وتقوم بالرد على الجوال.

عجبا لقد تخيلت الساحر هذا رجل عجوز قبيح الشكل رث الثياب ذو رائحه نتنه.لكن هذا شاب تفوح منه العطور التي تبدو ماركات عالمية

جلست وعلقت عينه على ثم أردف قالا..

كم بنت منهن تريدين ايذائها ؟!

تلعثمت وشرع قلبي ينتفض ثم قلت..

كلهم بناتهم كلهم

نظر اليّ مرة أخرى وهو يكتب أشياء مبهمه في ورقه امامه لم اتبينها حتى قال.. اذن سيكون المبلغ كبير جدا

رددت.. لا يهمني سوى النتيجه فقط هل تستطيع أم لا

ضحك بصوت عال حتى ظهرت اسنانه ثم قال وكأنه يسخر مني قائلا.. عليكِ اذن بسؤال نجلاء عما أستطيع فعله

نجلاء هذه صديقتي التي اخبرتكم عنها..

أومأت برأسي أن موافقه ثم دسست يدي بحقيبتي وأخرجت عدة رزمات من المال.هنا لمعت عيناه وقال.. اليوم ستري ماذا سأفعل.

لكن خذي هذا السائل ورشيه أمام شقتك حتى لاتصابي بأذى فكما أرى انكم في بيت عائله وهنا احتمال السحر يؤثر عليكي

تناولت الزجاجه منه ثم انصرفت لكن قبل أن أغادر قال لي.. لا تتركي ميادة تنام مع بنات عمها الليله

حملقت في رعب..كيف علم بابنتي مياده ؟؟بل كيف علم انها تعتاد المبيت مع بنات عمها. لكن ما رأيته على وجهه لم يكن ذلك الشاب بل وجه قبيح بشع ظهر فجأه ثم اختفى لأجري من أمامه وأنا قدمي لا تقوَ على حملي

ذهبت لمنزلي وسكبت الزجاجه كلها عند شقتي دون أن يراني أحد فأنا أثق في ذلك الساحر فما رأيته منه يخبر بقدرته لفعل أي شيء

دلفت لشقتي وأنا أتنفس الصعداء.أخيرا سأنتقم ممن استهزئوا بي

دقت الساعه الثانيه ليلا وأنا أترقب الحدث الأجل حتى سمعت الصرخات تأتي من شقة أخو زوجي لتشق سكون الليل ويهلع جميع من بالبيت وكنت بالطبع أول من يهرول لنجدتهم. دلفت للشقه لأجد الابنه الكبرى لأخو زوجي يطيح جسدها في الهواء وعيناها شاخصه ،وتزبد من فمها.ثم تقذف يمينا تاره ويسارا تارة أخرى حتى سقطت تنتفض وكأنها دخلت في نوبة صرع. لم يعلم أحد مابها حتى اندلعت النيران قادمه من غرفة الفتيات لتتعالى الصرخات مرة أخرى.كنت أقف وأنا في ذهول لا أصدق ما أرى هل بهذه السرعة أتم الساحر عمل الليله ؟ ولم لا وأنا أعطيته المال مسبقا. كنت أمسك بابنه اخ زوجي وأنا أدعي البكاء والخوف عليها بينما الرجال يحاولون اخماد النار التي لا يعلمون كيف اشتعلت.ليقف أخ زوجي يصرخ قائلا.شهد يا شهد. هل قمت بوضع الشموع في الغرفة وتركتيها ؟؟ ردت ابنته باكية.لا لم اشعل شموع ولما اشعلها ولم ينقطع التيار الليله

نظر اليها اخ زوجي وشرد قائلا.. ماذا حدث لاختك مريم

نظرت شهد بتلعثم قائله..كانت تتحدث في هاتفها مع صديقتها وفجأه وجدت عينيها تجحظ بصورة غريبه ثم انتابتها قشعريرة وتطور الأمر لما رأيتموه الآن. لا أعلم شيء يا أبي

ظلت مريم تنتفض وأنا أمسكها بين ذراعيّ وسلفتي تنتحب على ابنتها

حتى قال زوجي لأخيه.لا تخف غدا سنذهب بها لأكبر طبيب مخ وأعصاب لا تخف انا معك

هنا كدت انفجر غيظا هل في المصائب أيضا سيتكفل بها زوجي.؟؟

فجأه وجدت مياده ابنتي تدلف شقة عمها وهى ترتعد خوفا على ابنة عمها. هنا لم اشعر بنفسي وأنا اصرخ فيها هيا اذهبي من هنا لم أتيتي ؟؟

نظر إلىّ زوجي حانقا.. لما تنهريها هكذا انها تريد الاطمئنان على ابنة عمها اليست اختها ؟؟

صمت ولم أرد. وانقضت الليله الاولى والتي أثلجت صدري قليلا

في اليوم التالي ذهب زوجي واخيه بمريم للطبيب ولكن الفحوصات سليمه لا يوجد شيء هنا قلت لزوجي.انه لا شيء سوى دلع البنات

كان زوجي لا يسمعني وكأنني لاوجود لي

استشاط الغضب بقلبي وهرولت لغرفتي واتصلت على الملعون.. وأنا أصرخ

قلت لك خلص على البنات كلها عايزه نار متنطفيش

سمعت ضحكاته الشيطانيه وهو يقول (ده لسه الشغل مبدأش)ثم اغلقت الهاتف وأنا أنتظر ماذا سيفعل

في الليل دوت الصرخات مرة أخرى من شقة أخ زوجي لنجد الدخان يتصاعد من كل الغرف.نيران تشتعل من تلقاء نفسها.لا يقدر أحد على اخمادها

مريم تنزف دما من عينيها و فمها وأنفها.شهد وقعت فاقدة الوعي أما سلمى فكانت تقف لا تتكلم ولا تصرخ وكأنها فقدت النطق.

كان زوجي يحمل بنات أخيه ليضعهن في شقتنا فالنار أتت على كل شيء

دلف الجميع وهم لا يصدقون حتى صرخت سلفتي قائله.. اللي بيحصل ده مش طبيعي صدقوني.انا شايفه النار بتولع لوحدها

كانت سلمى ابنتها تجلس وكأنها في عالم آخر حتى فجأه انتفضت وتغير صوتها لصوت أجش بغيض

(لازم ترحلوا من هنا والا هخلص على البنات دي واحده واحده)

وقعت تلك الكلمات علينا كالصاعقه ولم ينطق أحد سوى سلفتي قائله..انا لسه قايله كده محدش صدقني فيه جن وسحر في البيت الحقونا البنات هتروح مني

هنا شعرت أن ذلك الساحر يهذي كيف يكشف ما يفعله هكذا ؟؟لا أعلم كيف يفكر حتى مر الليل ثقيلا وأتى النهار ببطيء لأهرول لذلك الملعون

دلفت لمكتبه ووجدته يجلس وكأنه ينتظر قدومي حتى قال.. كنت عارف انك مش هتصبري وهتيجي. مالك عايزه ايه هو الشغل مش ابتدا زي ما اتفقنا

رددت عليه في حنق شديد لا أدرِ هل يتلاعب بي أم ماذا يريد؟

-اه الشغل ابتدا لكن ازاي تديهم خيط يمشوا عليه ازاي تعرفهم ان فيه سحر وجن عايز تدمرلي كل شيء ؟؟

ضحك الملعون قائلا.. أنا عارف شغلي كويس ومش مشكله لما أطلع منهم بكام ألف كمان

هنا صرخت في وجهه..ازاي يعني ؟!انت عايزهم يتعاملوا معاك هم كمان ؟؟ وانا كنت بدفع ليه ؟؟

ضحك الخبيث وهو يشعل لفافة تبغ ينفث دخانها في وجهي.اذن ادفعي انتي

لم أجد أمامي سوى الصمت والقبول وهنا علمت أن مرحلة الابتزاز قد بدأت لاشك. بالطبع وافقت وأخبرته أنني سأرسل له المال فورا لكن عليه أن يتم عمله ولا يتلاعب بي

عدت للمنزل واذا بسلفتي تقابلني وهى أمام شقتها مع امرأه في العقد الخامس من العمر كنت أراها لأول مره ،القيت على كلتاهما التحيه.لكن كانت المرأه تنظر لي بريبه.لكن لم أبالى بها ودلفت لشقتي

بعدها بعدة أيام كانت الامور تسير كما أريد. شجار في منزل اخ زوجي ،صراخ ،ضرب في الفتيات من ابيهن دون سبب حتى ذلك اليوم الذي كانت فيه الطامة الكبرى. في ذلك اليوم استيقظنا على صراخ سلفتي لنهرول جميعا فاذا بنا نجد ابنتها سلمى قد أجهزت على نفسها بسكين في عنقها

هنا لم انطق بل صرخت وصرخت وأنا أرى تلك المسكينة مذبوحة من العنق وبيدها

قامت الدنيا وهلع الجميع وأتت الشرطه للتحقيق وعلمت أنها من أقوال مريم أختها الكبرى أنها استيقظت فجأه ثم وقفت أمام المرآه.كانت مريم تناديها لكن لم ترد وكأنها في مكان آخر ثم وجدتها تنحر نفسها بالسكين أمام المرآه والتى ظهرت عليها كتابه غامضة كما تقول مريم ،لكن لم يرَ أحد شيء على المرآه

هنا سقطت مغشيا عليّ.وبعد مرور عدة ايام هاتفت الملعون وأنا أكتم صرخاتي

البنت ذنبها ايه ليه تقتلها انا متأكده انك السبب

لم أسمع منه سوى سخرية وتهديد..

انتي فاكره ايه هى لعبه هتمشيها بمزاجك لا طبعا

هنا صرخت فيه.. خلاص مش عايزه حاجه اعتبر الاتفاق لاغي

صرخ قائلا.. خلاص مفيش رجوع المشوار ابتدى

هنا بكيت وتوسلت له لكن دون جدوى.وفي النهايه أخبرته بأنني لن أتعاون معه ولن أرسل له مال مهما حدث..

مرت عدة أسابيع بعد مقتل ابنة اخ زوجي والبيت يعيش في حالة حداد وجنون مما حدث.حتى تناثرت الشائعات والأقاويل من الجيران وغيرهم بأننا أقصد زوجي وأخيه ذبحوا البنت لإخراج كنز أسفل المنزل. وأقاويل أخرى أن والدها هو من تخلص منها بعد علمه بسوء سلوكها

آه ياربي ماذا فعلت.؟؟ كنت أسمع هذه الأقاويل وأتمزق. وأتسائل أليس هذا ما أردته ؟؟ خراب البيت والانتقام. لا أعلم كيف ستكون نهايتي لكن لم يمهلني القدر فكنت اسمع بكاء سلفتي ليلا وهى تكاد تموت كمدا وتدعو الله المنتقم الجبار ليأتي لها بحق ابنتها

يااااه كيف لي الراحه اذن.. دعوت أن يسامحني الله على فعلتي لكن حدث ما جعلني أتيقن من عقابه وعسير حسابه عندما اختفت ابنتي مياده......

كنت أتمزق خوفا من العقاب لكن لم أتخيل أنه سيكون بهذه القسوه. ففي ذلك اليوم استيقظت من نومي بعد عدة كوابيس داهمتني.لكن هناك كابوس لم أعلم أنه الحقيقه وأن الساحر الملعون تسلل لأحلامي حتى أرى ابنتي وهو يعبث بها. هرولت فزعه من نومي ،صدري به ثقل بشع جاثم فوقه. اتجهت لغرفة مياده لكن عجبا الفراش كما هو!! كيف ذلك هل لم تنم في غرفتها ؟وكيف لم نشعر بها ؟

التقطت الجوال وهاتفت زوجي اسأله عنها هل ذهبت له المحل ؟ فنحن نعمل بالصاغة والذهب وميادة تعشق المشغولات الذهبيه وربما ذهبت لأبيها لتطلب ما تريد. كان رده أنه لم يرها منذ أمس

زاد قلقي انا وهو وذهبت لشقة أخو زوجي أسأل عنها ربما قامت وذهبت لإبنة عمها وباتت ليلتها هناك.

بالفعل ذهبت ولم أجدها. قمت بالرنين على جوالها لم ترد وسمعت الهاتف بغرفتها. عجبا إنها لم تترك هاتفها لحظه كيف تخلت عنه بهذه السهوله

ارتعدت فرائصي ،زاد خوفي خاصة بعد ذلك الكابوس وأنا أرى الملعون ينتهك جسد مياده وهى تصرخ

لا لا هذا كابوس ليس أكثر

هرولت وبحثت عنها ،بل هاتفت جميع صديقاتها وكلهن أجبن بعدم رؤيتهن لها منذ أمس

يا الهي ابنتي مياده ذات السابعة عشر أين اختفت. ؟؟ مرت سويعات تلو الأخرى وانتشر الخبر المؤسف واجتمعت العائله فلقد أصابتنا طامة أخرى بعد قتل سلمى وهى اختفاء مياده. ومن لم يعلم فمياده أجملهن فعلا ورثت الجمال عني

اجتمع رجال وشباب العائله وانقلب الحي الذي نقطن به رأسا على عقب حتى اعتلى خبر فقد مياده على صفحات التواصل الاجتماعي ،بل ردد البعض أنه تم اختطافها طمعا في اموال أبيها. لكن لم يرد لنا اتصال يساومنا على فديه

كاد زوجي أن يجن فهى ابنتنا الوحيده لم نرزق بغيرها. كان رجال العائله يبحثون في كل مكان ورجال الشرطه أيضا فلقد مر أسبوعان على ابنتي

أنا الآن اعلم انها عند الملعون لكن كيف أخلصها منه ؟ كل ليله أراها أمامي في لحظات غفوتي التي تداهمني رغما عني تصرخ وهو يعذبها

كيف أخبرهم ؟؟ سيقتلني زوجي

في الصباح اتصلت على الملعون أتوسل اليه أن يتركها وينتقم مني أنا

رد هازئا مني...

انتي كنتي فاكره اللعبه انتهت تبقي عبيطه ده أنا لسه بابتدي وبنتك دي مجرد بداية لحد ما أخود كل حاجه وهى خلاص كده انسيها

وعلى فكره اللي شوفتيه في الحلم صح انا بعتلك جن هاتف عشان تشوفي بعمل فيها ايه

هنا سقط مني الجوال وظللت ألطم وجهي. ماذا فعلت ؟!انه ذنب البنت المسكينه التي ذبحت نفسها

سقطت مغشيا عليّ حتى أفقت وأنا أرى سلفتي تجلس بجواري ومعها تلك المرأه الغامضه والتي رأيتها من قبل معها.كانت تنظر لي وهى تقبض يدها على مسبحة صفراء عتيقه.

قالت سلفتي.. دي ستنا توحيد ست مبروكه جبتها تعرفنا فين طريق مياده

هنا وقع في قلبي.سيتم فضح أمري لا محاله

وجدت ستنا توحيد تنظر لي ثم أمرت سلفتي بالخروج لتظل معي بمفردنا.

غادرت سلفتي الغرفه وأنا أرقد في فراشي لا أعلم ماذا سيحدث

حتى اقتربت مني قائله.. العين بالعين والسن بالسن ياناهد. انتي فاكره ربنا بينسى . يمهل ولا يهمل ،بس بنتك ملهاش ذنب غير انك امها

وقعتي في ايد الفخراني ومش هيسيبك ده كافر لا مله ولا دين

كنت أبكي وأنا أقبل يدها وأتوسل لها أن تساعدني حتى وافقت وقالت..

انتي متسألنيش عرفت ازاي.. انا عرفت انك سبب السحر من أول ما شوفتك على السلم

كان حواليكي طاقة شر وشياطين تعبتني يومها.لكن مكنتش أتخيل ان الحكايه توصل للقتل.المهم هاتي تليفونك هكلم الملعون

امسكت ستنا توحيد الهاتف وسمعتها تقول

كلمه واحده يافخراني البت ترجع حالا وإلا انت عارف هعمل ايه

ثم أغلقت الهاتف ونظرت لي قائله.. عقاب الدنيا قبل الآخره ياناهد

وما هى الا ساعه حتى وجدت جرس الباب يرن ليهرول زوجي ومن معه ليجد مياده تقف أمامه ممزقة الثياب وجهها به كدمات وتورم.ثم ظلت تصرخ حتى فجأه

سمعنا صوت حشرجه بشعه وتغير صوتها لصوت رجل. يصرخ يا ستنا توحييد خرجينا من جسمها أنا جيت من عند الفخراني بجلب عشان تروح له ويعمل عملته

أمها السبب..ناهد السبب

هنا وجدت زوجي يهب مسرعا ليخرج مسدسه ويوجهه لرأسي وهو يقول..

عليا الطلاق لو ما قلتي ايه الحكايه لأقتلك

هنا انهرت واعترفت بكل شيء.. كاد الجميع أن يفتك بي خاصة بعدما علموا أن الملعون تزوج ميادة عرفي وأنني سبب قتل سلمى

وقفت ستنا توحيد لتمنع زوجي من قتلي لكنها لم تستطيع منعه من طلاقي

نعم طلقني وقذف بي في الشارع ولم أتحمل فلم أشعر بنفسي إلا وآنا أشعل النيران بجسدي لتقضي علىّ لكن مازالت روحي سجينه وعالقه بذنوبي

تمت